العنوان:	السهود في دولة بني زيري الصنهاجيين في غرناطة
المصدر:	مجلة دراسات
الناشر:	جامعة طاهري محمد بشار - مخبر الدراسات الصحراوية
المؤلف الرئيسي:	ولد أن، محمد الأمين
مؤلفين آخرين:	شلبى، عمر راجح(م. مشارك)
المجلد/العدد:	ع7
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2015
الشهر:	جوان
الصفحات:	79 - 100
رقم MD:	1016288
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	التاريخ الإسلامي، الأندلس، دولة بني زيري، اليهود، غرناطة
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1016288

© 2024 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

ولد أن، محمد الأمين، و شلبى، عمر راجح. (2015). السهود في دولة بني زيري الصنهاجيين في غرناطة.مجلة دراسات، ع7، 79 - 100. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1016288

إسلوب MLA

ولد أن، محمد الأمين، و عمر راجح شلبى. "السهود في دولة بني زيري الصنهاجيين في غرناطة."مجلة دراساتع7 (2015): 79 - 100. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1016288

© 2024 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

اليهود في دولة بني زيري الصنهاجيين في غرناطة

د. محمد الأمين ولد أن، قسم التاريخ
جامعة نواكشوط – موريتانيا
mohamed_lemin@yahoo.fr
د. عمر راجح شلبي
جامعة الخليل / قسم التاريخ

الملخص:

يتناول هذا البحث اليهود في دولة بني زيري الصنهاجيين في غرناطة، مبيناً دورهم في غرناطة من خلال شخصيات يهودية نافذة هناك مثل إسماعيل بن النغريلة، ومهاجمة اليهود للقرآن الكريم وردّ ابن حزم عليهم، ثم دور اليهود السياسي المتمثل في هيمنتهم على الدولة وقراراتها السياسية، ثم محاولة القضاء على دولة بني زيري وإقامة دولة خاصة بهم، ثم القضاء عليهم ودور العامة في ذلك .

Abstract

This research examines the role of jews in the state of Bani zeeri the Sanhaji in Grenada . The jews had played a significant role through jewish prominant personalities like Ismail Ben Naghreela.

The research includes the Jewish Sensor against Quran and Ibn Hazm respons .

This research will also discuss the Jewish political dominance over the Bani Zeeri state and their attempt to destroy this state and to establish a state of their own and the role of the public in destroying the Jews there .

المقدمة:

بعد انهيار الخلافة الأموية في الأندلس، ظهرت دويلات الطوائف العربية والبربرية والصقلبية، ورسمت لنفسها سياسةً خاصةً بها، فأنشأت كل دويلة إدارة خاصة بها، ومن هذه

الدويلات دولة بني زيري الصنهاجيين في غرناطة، ولا نقصد في هذا البحث تناول تاريخ هذه الدولة، وإنما تسليط الضوء على النفوذ اليهودي فيها، لما تركه من أثر واضح على سياسة الدولة من ناحية، وعلى العامة ومواقفهم من ناحية أخرى، كما يكشف البحث حقيقة تطلعات الأقليات الدينية والقومية في حال تنامي نفوذها، فقد حرص اليهود على الإخلاص لأسيادهم في بداية الأمر حتى ارتقوا إلى أرفع المناصب في الدولة، ثم أخذوا يسعون لإسقاط الدولة جادين في إنشاء كيان لهم، أو دولة خاصة بهم .

وقد أسهب " دوزي " في كتابه " ملوك الطوائف " ونظرات في تاريخ الإسلام شرحاً عن كيفية وصول اليهود إلى الوزارة في دولة بني زيري، إلّا أن ما تناوله " دوزي " يبقى في إطار وجهة نظر عالم أوروبي (مستشرق) له فيها مآرب أخرى، لهذا آثرتُ تناوُل هذا الموضوع من خلال تقصي شذرات في المصادر الأندلسية، لتبيان سياسة اليهود وتطلعاتهم بعد الوصول إلى النفوذ والسلطان .

وقد حوى البحث في ثناياه كيفية وصول الصنهاجيين إلى الأندلس، ثم تكوينهم لدولتهم بعد انهيار الخلافة في الأندلس، ثم اشتمل البحث على نفوذ اليهود في غرناطة، والأسباب التي أدت إلى تسلمهم المناصب في ظل دولة بني زيري، والتي يرجع في بعضها إلى كثرتهم في غرناطة، ثم إلى أزمة الثقة بين أمراء صنهاجة وبني جلدتهم من البربر من جهة، وبينهم وبين العرب من جهة أخرى، مما مكّن اليهود من الترقي في المناصب إلى أن وصلوا إلى رئاسة الوزارة، وهذه المكانة التي وصلوا إليها دفعتهم إلى الظلم، والتجبر، ونسيان كونهم أقلية في ظل تجمع إسلامي كبير، فقام " يوسف بن النغريلة " بمهاجمة القرآن الكريم مظهراً الوجه الحقيقي لليهود وكراهيتهم للأديان وأصحابها، إلا أن بعض علماء المسلمين ردّ عليهم بما يليق بهم وعلى رأسهم ابن حزم الأندلسي، حيث أفرد كتاباً من خلال رسائله باسم " الرد على ابن النغريلة اليهودي " .

كما تناول البحث دور اليهود السياسي في دولة بني زيري، ومحاولاتهم الإيقاع بين أمراء صنهاجة

(بني زيري) وكبار مساعديهم للانفراد بالأمر دون الجميع، ثم محاولة ضرب بعض الدويلات الطائفية ببعض، آملين تأسيس دولة خاصة بهم في نهاية المطاف .

كما اهتم البحث في ثورة العامة على اليهود نتيجة التجاوزات التي ارتكبوها أثناء توليهم للوزارة، سواء كانت بممارستهم للظلم، أم خيانتهم لأسيادهم، وقد أدى تحرك العامة هذا إلى انهيار نفوذ اليهود في غرناطة، وإلى القضاء على حلمهم ومشروعهم الهادف إلى إنشاء كيان خاص بهم .

وقد انتهى البحث بخاتمة تضمنت النتائج التي تم الوصول إليها، ثم سرد لأهم المصادر والمراجع .

قيام دولة بني زيري في غرناطة

دخل الصنهاجيون إلى الأندلس بعد فتن ومعارك جرت بينهم في إفريقية، فاستأذنوا " المنصور محمد ابن أبي عامر" للعبور إلى الأندلس بحجة الجهاد في سبيل الله، ودخلوها بزعامة " زاوي بن زيري" سنة 930هـ/999م (1) .

وعندما سقطت الدولة العامرية سنة 399هـ/1009م زجوا أنفسهم في الفتن التي تلتها، ولعبوا دوراً بارزاً في تدمير قرطبة خلال ما عرف بفتنة البربر (2)، ثم قام الخليفة " المستعين " بتفريق البربر في الكور والثغور تخفيفاً لضغطهم على العاصمة قرطبة، فأقطع قبيلة صنهاجة وزعماءها من بني زيري ولاية البيرة (3) .

وبعد نزولهم أرض البيرة رأوا أنها لا تصلح للدفاع، فاختار زاوي بن زيري موقعاً قرب البيرة في وادي شنيل المنحدر من جبل شلير، وشرعوا في بناء بيوتهم ومعاقلهم، فأقيمت هناك مدينة غرناطة، وكان قيامها نذيراً بخراب البيرة، وأخذت غرناطة تنمو وتتسع بسرعة حتى احتلت مكان البيرة (4) .

وعلى الرغم من استقرار " زاوي" وجماعته في غرناطة، إلّا أنهم لم يكونوا بمعزل عن حوادث قرطبة وذلك أن " علي بن حمود الحسيني الإدريسي "(5) لما استولى على الخلافة سنة 407هـ/ 1016م، قتل سليمان المستعين آخر الخلفاء الأمويين بالأندلس، فقام "خيران العامري " (6) وأعاد الدعوة لبني أمية في شخص " عبد الرحمن بن محمد " من أحفاد الناصر ولقّبه بالمرتضى، وانضم إليه

" منذر بن يحي التجيبي " أمير الثغر (7)، وعدد من ولاة شرق الأندلس، ثم ساروا لمقاتلة الحموديين، إلا أنهم عرّجوا أولاً على غرناطة لمقاتلة جيش صنهاجة، واشتبكوا مع أميرها " زاوي بن زيري " وقواته، وانتهت بهزيمة أهل الأندلس، ومقتل خليفتهم" المرتضي "سنة 409هـ/1019م (9)، ويرى الأمير" عبد الله بن بلقين" أن زحف الأندلسيين على غرناطة كان لخوفهم من ازدياد قوة " ابن زيري "هناك(10) .

أما هزيمة " المرتضى " ومقتله فيُرجعه بعض المؤرخين إلى تغير قلوب بعض الأمراء الأندلسيين على المرتضي وخذلانهم إياه في المعركة (11)، إلا أن هذا لا يتفق والهدف الذي ذكره " ابن بلقين " كسبب للحرب، فلو كان هدفهم الحدّ من ازدياد قوة البربر لصمدوا في المعركة رغم خلافهم أو تقلبهم على أميرهم، لكن شجاعة البربر وصمودهم كان السبب الحقيقي وراء انتصارهم، لأنه وبعد انتهاء المعركة قرر "زاوي بن زيري" مغادرة غرناطة والرحيل إلى القيروان، وذلك خوفاً من ردة فعل

الأندلسيين لهول ما عاينه من اقتدارهم وإشرافهم على التغلب عليه في تلك الحرب، ولقناعته ببُغض الأندلسيين له ولقومه البربر، لذلك نصح قومه بالرحيل معه، إلا أنهم لم يوافقوه على رأيه، ورحل وحده عام410هـ/1010م (12) .

وقد عارض " ابن بلقين " " زاوي بن زيري " في رحيله، وطلب منه أن يبقى في غرناطة التي لم يحصل عليها إلا بعد عناء، كما أنه من غير المعقول أن يبني مُلكاً لغيره، إلّاّ أن " زاوي " رحل واستخلف مكانه بعض شيوخ قومه، واستحلفهم ألّا يُدخلوا عليه ابن أخيه " حبوس بن ماكسن بن زيري " ولا أحداً غيره (13)، وقيل استخلف مكانه ابنه " وَنّا بن زاوي "، إلّا أنه أساء السيرة بأهل غرناطة، فبعثوا إلى " حبوس " ونزل بغرناطة، وبايعوه، فملكها واستبد بها (14) .

نفوذ اليهود في غرناطة:

يعود تاريخ الوجود اليهودي في بلاد الأندلس إلى العهد الروماني سنة 70م، وقد تعرض اليهود لمضايقات مختلفة في عهد القوط، حيث أُجبروا على اعتناق الدين المسيحي أو الهجرة، وصُودرت أموالهم وضيق عليهم القوط، فقد أعلن مجمع طليطلة سنة 694م عن اكتشاف مؤامرة حاكها اليهود في إسبانيا مع بني جلدتهم في شمال إفريقيا، غايتها إدخال العرب إلى إسبانيا لاسقاط الدولة القوطية، وأُستغلت هذه التهمة كمبرر لفرض عقوبات على اليهود، وأصدر هذا المجمع مرسوماً بمصادرة أملاك اليهود، وفصل أبنائهم عنهم بعد سن السابعة، وتربيتهم في أوساط مسيحية حتى ينشأ هؤلاء الأبناء نشأة مسيحية .

ونتيجة لهذه المعاملة السيئة استقبل اليهود الفاتحين المسلمين بترحاب وساعدوهم في حماية المدن المفتتحة، ولقي اليهود التسامح من المسلمين، فأصبح لهم مؤسساتهم الإدارية والقضائية، وترك لهم حرية العقيدة، ومزاولة شعائرهم الدينية، وحرية التنظيم الداخلي لجماعاتهم (15)، ونتيجة لهذا التسامح الإسلامي فقد انتشر اليهود في بلاد الأندلس وتنقلوا بسلام في المدن والقرى .

وكان من بين المدن الأندلسية التي استقر بها اليهود مدينة غرناطة، وبرز من يهودها شخص يُدعى " صموئيل اللاوي بن يوسف بن نغريلة " المشهور " بشموئيل هناجيد "، وقد عرفه العرب باسم إسماعيل ابن يوسف بن نغريلة (16) .

هذا وقد هاجر إسماعيل من قرطبة نتيجة لفتنة البربر سنة 399هـ/1008م فسكن مالقة حيث افتتح له دكاناً هناك، ليعمل في تبديل العملة (17)، وإلى جانب عمله هذا كان يقوم بكتابة الرسائل للذين يعملون في قصر " حبوس بن ماكس "، وقد أعجبت رسائله الوزير " أبا القاسم بن العريف " وزير حبوس، فقربه إليه وعينه كاتباً ومستشاراً له، فدخل إسماعيل بذلك في خدمة البلاط الغرناطي، ولما مرض ابن العريف وأحس بدنو أجله أشار إلى أميره بأن يتخذ إسماعيل وزيراً له، فاستجاب حبوس لذلك، وأصبح الوزير الأول لمملكته (18) .

إلّا أن الأمير عبد الله يذكر أن إسماعيل بن النغريلة كان كاتباً للوزير أبي العباس - الكاتب الأعلى لحبوس - ولما توفي أبو العباس ترك بنين له، فاستعمل حبوس أكبرهم مكان أبيه، وكان في الابن صبوة(19) فاستغل ذلك ابن النغريلة، وأخذ يُباعد ما بينه وبين حبوس، حتى اشتغل مكانه، وأصبحت شؤون ديوان الكتابة العليا بيده . لذلك فإن حبوس بن ماكس أسند مهمة الوزير الأول لرجل يهودي، ولم يسند ذلك إلى شخص من البربر أو العرب، وقد يرجع ذلك إلى جهل البربر بالثقافة والعلوم، وعجزهم عن النطق الفصيح بالعربية، لأن ثقافتهم الأساسية كانت القتال والاستيلاء على المدن ونهب ما فيها، أما استبعاده للعرب فقد يرجع إلى عدم ثقة "حبوس " بهم، للخصومة والعداء والكراهية القائمة بين العرب والبربر وخوفاً من استيلائهم على ملكه، لهذا فإن "حبوس" أيضاً لا يمكن أن يأمن جانب العرب لكراهيتم الشخصية له، أما تقديم اليهود لهذا المركز فيرجع إلى كثرتهم في غرناطة، واعتقاده بعدم طمعهم في الملك كونهم أهل ذمة ولا يجدون مسلماً يناصرهم على ذلك إضافة إلى ما اتصف به إسماعيل من ذكاء وكياسة، وتبحر في العلوم، وتمكنه من ناصية الأدب العربي، ورغم الصفات السابقة لابن النغريلة، فإن تعيينه وزيراً عُدّ سابقة عند المسلمين في الأندلس، فعلى الرغم من تسامح مسلمي الأندلس مع العناصر الأندلسية غير المسلمة، إلا أنهم لم يصلوا إلى الحد الذي يولون فيه يهودياً مثل هذا المنصب، " فحسداي بن شبروط " رغم حظوته ومنزلته الكبيرة عند الخليفة عبد الرحمن الناصر، إلا أنه لم يصل إلى المنصب الذي وصل إليه إسماعيل (20) .

وقد استغل إسماعيل ثقة حبوس له في التخطيط والاستيلاء على مقدرات الحكم كلها (21)، وقد عَدّ المستشرق الإسباني " إميلو غرسيه غومس " عهد بني زيري عهد استسلام لليهود (22)، وأضاف أن عدم ثقة بني زيري بالعرب جعلهم يستسلمون لليهود (23) .

ويُؤكد الأمير" عبد الله " ذلك بقوله " وكان في اليهودي من الكيس والمداراة للناس ما طابق الزمان كانوا فيه والقوم الذين يرمونهم، فاستعمله لذلك استيحاشاً من غيره، ولما كان يرى من طلب بني عمه له ولأن هذا يهودي ذميّ، لا تشره نفسه إلى ولاية، ولا هو أندلسي فيتقي منه إدخال داخلةٍ مع غير جنسه من السلاطين، ولاحتياجه إلى الأموال التي يطّبي بها بني عمه ... لم يكن له بد من مثله أن يجمع له من الأموال ما يدرك معها الآمال، ولم يكن له تسلّط على مسلم في حق ولا باطل، ولأن الرعايا أكثرهم بتلك البلدة، والعمال إنما كانوا يهوداً، فكان يجبي منهم الأموال ويعطيه ... " (24) .

من هذا النص يظهر أن "حبوس" أولاً "وباديس" ثانياً اتخذا إسماعيل بن النغريلة مقدماً على الوزراء، اعتقاداً منهما أن اليهود لا يطمعون بإنشاء دولة خاصة بهم، كونهم أهل ذمة يعيشون كأقلية بين المسلمين من العرب والبربر، ولو حاولوا ذلك فلن يجدوا من يؤيدهم أو يدعمهم لتحقيق ذلك، بعكس العرب والبربر فسيجدون الدعم الكافي من إخوانهم في غرناطة وخارجها لتحقيق ذلك .

كما أن العامل الاقتصادي كان له أثره في الاعتماد على ابن النغريلة، وذلك لقدرته وحرصه على جمع أموال الضرائب من بني جلدته، ليظهر مزيداً من الإخلاص والولاء لسادته من البربر من أجل المحافظة على المكانة التي وصل إليها وحرصه على استمراره بها، إضافة إلى ذلك ما تميز به ابن النغريلة من دبلوماسية وقدرة على مخاطبة الناس على قدر عقولهم، مكتسباً بذلك مودتهم مما يُسهّل عليه جباية الأموال منهم .

ومما يُظهر علو منزلة "إسماعيل" في غرناطة تقرب الأدباء والشعراء إليه بالمدائح نثراً وشعراً، فيذكر ابن بسام أن الأديب " أبا أحمد عبد العزيز بن خيرة القرطبي"المعروف "بالمنفتل"، بعث برقعة إليه، يذكر له فيها فقره ورحيله عن قرطبة، ويُسهب في الثناء على إسماعيل رجاء نواله فيقول"...إذا اتصلن بإسماعيل ابن يوسف، فتى كرُم خالاً وعماً، وشرح من المجد ما كان مُعَمّى، فُسّاً فصاحة، وكعباً سماحة ولقمان علماً، والأحنف حلماً، أكرم همة من همّام، وأعظم بسطةً من بسطام، إذا خاطب أوجز، وإذا غالب أعجز، أو جاد أجاد، أو وعد أوعد يأمر ويمير، ويأجرُ ويجير، مأوى السماح والضيف، ورحلة الشتاء والصيف، ... لا يظلم نقيراً، ولا يخيب فقيراً، يحافظ على صِلاته ... " (25) .

ثم يختم المنفتل رقعته النثرية بأبيات شعر نذكر منها قوله :

هذا ابنُ يوسف الذي ورث الفضائل عن فواضل
شرُفَ الزمان بمثله شَرَفَ الأسنّة بالعوامل
من لم يلُذْ بجنابهِ لم يأمن الدَّهْرَ المُخاتل (26

وفي قصيدة أخرى للمنفتل يقول :

ومن يك موسى منهم ،ثم صنوه فقل فيهم ما شئت لن تبلغ العُشرا
فكم لهم في الأرض من أية تُرى وكم لهمُ في الناس من نعمةٍ تترى
ولو فرّقوا بين الضلالة والهُدى لما قبّلوا إلّا أناملك العشرا
ولاستلموا كفيّك كالرُّكنِ زلفةً فيمناك لليمنى ويسراك لليسرى
وقد فزتُ بالدنيا ونلت بك المنى وأطمعُ أن ألقى بك الفوز في الأخرى
أدين بدينِ السبت جهراً لديكم وإن كنت في قومي أدين به سراً
وقد كان موسى خائفاً مُترقباً فقيراً وأمَّنتَ المخافة والفقرا (27)

وقد بالغ المنفتل في تزلفه لإسماعيل ولليهود، مما جعله محط احتقار معاصريه والذين جاءوا بعده، فهذا ابن بسام يعلق على هذه الأبيات بقوله : " أبعد الله المنفتل فيما نظم فيه وفصّل، وقبّح ما أمّل " "28).

ويقول أيضاً " فقبّح الله هذا مكسباً، وأبعد من مذهبه مذهباً، تعلق به سبباً، فما أدرى من أي شؤون هذا المدلّ بذنبه، المجترىء على ربّه، أعجبُ : لتفضيل هذا اليهودي المأفون على الأنبياء

والمرسلين، أم خلعه إليه الدنيا والدين ؟ حشره الله تحت لوائه، ولا أدخله الجنة إلّا بفضل اعتنائه"(29).

وعلى الرغم من مبالغة المنفتل في مدح ابن النغريلة إلا أنه . إسماعيل . كان من أهل الأدب والشعر وعُدَّ من أكبر شعراء اليهود في الأندلس، وَيُكرِم الشعراء ورجال الأدب الذين كانوا يُثنوا عليه ويمدحونه (30)، وقد قال القاضي صاعد فيه " وكان عنده من العلم بشريعة اليهود، والمعرفة بالانتصار لها، والذب عنها، ما لم يكن عند أحد من أهل الأندلس " (31).

وكان إسماعيل يقوم بمساعدة اليهود مادياً سواء في غرناطة أو غيرها، وقام بنسخ التلمود وتوزيعه عليهم مجاناً، لذا لقبه يهود غرناطة بـ " الناغيد " (32) اعترافاً بفضله (33)، وهذه الخدمات التي أداها إسماعيل إلى الأدب العبري، وعطفه على اليهود في كل مكان أدت إلى كره العرب له ولليهود، لأن هدف إسماعيل كان يبدو النهوض بالأدب العبري، وتبيان أفضليته على الأدب العربي، وهذا واضح من نَسخِهِ للتلمود وتوزيعه على اليهود، واعتماد اليهود على كرمه ومعونته، كما يظهر أن إسماعيل استغل منصبه وثقة أسياده البربر، فصار يتصرف بأموال الدولة ويبذلها على اليهود، مما يشير إلى بروز نزعة التعصب ليهوديته، ومحاولته بعث الروح القومية لليهود .

مهاجمة يوسف للقرآن الكريم ورد ابن حزم عليه

تولى "يوسف بن النغريلة" الوزارة "لباديس بن حبوس" بعد أبيه إسماعيل، إلا أنه لم يتصف بالذكاء والحكمة كوالده، فجاهر في الطعن على ملة الإسلام (34)، ويعتقد البعض أن الذي جاهر في الطعن على المسلمين ودينهم إسماعيل بن النغريلة، والصحيح هو ابنه يوسف الذي تولى الوزارة بعد أبيه، حتى أن ابن بسام يقع في هذا الخطأ، فعند تعريفه بمقتل اليهودي يقول : " وكان أبوه يوسف رجلاً من عامة اليهود، حسن السيرة فيهم، محبوب النقيبة عندهم، تولى لباديس ولأبيه مثله حبوس بغرناطة جباية المال ... "(35) فحق علينا أن نستبدل في هذا النص اسم يوسف بإسماعيل حتى يكون الوصف دقيقاً، لأن إسماعيل هو المقصود فهو الذي تولى لحبوس جباية المال ثم لباديس، وهو الذي أحبه اليهود حتى لقبوه بالناغيد، وليس ابنه يوسف، ثم يقول ابن بسام في النص نفسه " ... ونجم ابنه بعد غلاماً وضياً ومركبا . زعموا . وطيا، وكان لمن اعتنى يومئذ بالغلمان فتنة، حتى كان يقال إنه وإنه، ... ألف كتاباً في الرد على الفقيه أبي محمد ابن حزم، وجاهر بالكلام في الطعن على ملة الإسلام ... " (36) .

فهذا النص يُظهر أن الحديث يعود للابن " يوسف " وليس للأب " إسماعيل "، ويؤكد ذلك ابن حزم عندما اطلع على كتاب يوسف " في تناقض معاني القرآن " فيقول : " ولعمري إن اعتراضه الذي اعترض به يدل على ضيق باعه في العلم وقلة اتساعه في الفهم " (37)، فكلام ابن حزم هذا ينطبق على يوسف وليس على إسماعيل، خاصة وأن ابن حزم نفسه يصف إسماعيل بأنه أعلم اليهود وأجدلهم "(38).

أما ابن سعيد وأثناء ترجمته لإسماعيل بن النغريلة فيقول : " وأقسم أن ينظم جميع القرآن في أشعار وموشحات يُغنى بها، فآل أمره إلى أن قتله الصنهاجيون أصحاب الدولة، بغير أمر الملك، ونهبوا دور اليهود وقتلوهم " (39)، وهنا وقع ابن سعيد في الخطأ، لأن هذه الترجمة تنطبق على يوسف الابن وليس إسماعيل، خاصة وأن يوسف هو الذي قتله الصنهاجيون، ونهبوا دور اليهود بعد ذلك، أما إسماعيل فقد مات ميتة طبيعية قبل ذلك بكثير.

أما ابن الخطيب فإنه ينقل عن صاحب البيان وعن ابن حيان خطأ، ويظهر الاضطراب واضحاً في النقل، إذ يُفهم من النص أن إسماعيل توفي عام 459هـ/1066م، والصحيح أنه توفي في عام 448هـ/1056م (40)، علماً أن صاحب البيان لم يقع في هذا الخطأ (41)، ويذهب ابن خلدون مذهب ابن الخطيب ويقول خطأ : " ... واستولى على سلطانه كاتبه وكاتب أبيه إسماعيل بن النغريلة الذمي، ثم نكبه وقتله سنة تسع وخمسين ... " (42) .

ويبدو أن "يوسف" قد اطلع على أجزاء من كتاب الفِصل "لابن حزم" تتعلق بالتوراة، وكتب رداً عليها (43)، وقد حاول "يوسف" في رده على "ابن حزم" من خلال كتابه " في تناقض القرآن الكريم " تشويه ما جاء في القرآن الكريم، محاولاً إثبات وجود تناقض في معاني القرآن الكريم، مما يؤكد عنصريته الدينية واستخفافه بالمسلمين، وبدولة البربر في غرناطة التي يعمل وزيراً بها (44)، وقد قام الفقيه "ابن حزم" الأندلسي بالرد على كتاب "يوسف اليهودي" مبيناً سفه آرائه، وقلة علمه، ومفنداً المسائل التي أثارها كافة، والتي تشير إلى عداوته للإسلام، وبغضه للرسول (صلى الله عليه وسلم) (45)، إلا أن تجرؤ "يوسف" على التعرض للقرآن الكريم دون معاقبة من سلطة البربر الحاكمة يدل على عجز هذه السلطة وضعف الوازع الديني لديها، وتحكم اليهود بدولة البربر، لهذا فإن أهل غرناطة من العرب والبربر تصدوا له وقتلوه وذبحوا الكثير من اليهود سنة 459هـ/1006م (46) .

مما سبق، يظهر أن "يوسف" هو الذي تطاول على القرآن الكريم، وجاهر في الطعن على ملة الإسلام، وكانت اليهود تتشاءم باسمه كما يقول ابن بسام (47)، وقد هاجمه "ابن حزم" دون أن يذكر اسمه، ففي رسالته بعنوان " الرد على ابن النغريلة " يشير إلى أنه رجل من اليهود ويكره الإسلام " فإن بعض من تقلى قلبه للعداوة للإسلام وأهله، وذوبت كبده ببغضه الرسول (صلى الله عليه وسلم) من متدهرة الزنادقة، المستسرين بأذل الملل وأرذل النحل من اليهود ... الزنديق المتبطن مذهب الدهرية في باطنه، المتكفن بتابوت اليهودية في ظاهره " (48) .

ومع موقف "يوسف" هذا من القرآن إلا أنه كان يحتقر الأديان جميعاً، فقد كان يهودياً بالاسم فقط، حيث يحتقر رجال الدين اليهود، وجاهر بالإلحاد، وأساء إلى العرب والبربر وحتى اليهود، مما أدى إلى حمل العديد متن المسلمين على معاداته، وعلى رأسهم " أبو إسحق الألبيري " الذي نظم شعراً للإغراء باليهود (49).

كما أن الأمير "عبد الله بن بلقين " يرد على أهل الكتاب عامة واليهود خاصة في مذكراته فيقول : " وأما ما يزعم أهل الكتاب أنهم على الحق، وسعة الدين القويم، وأن قولهم أخل بغيره، فالرد عليهم في ذلك أن يقال لهم : إن كنتم تزعمون أنه ليس بعد نبيكم نبي ولا سنة، فلا يكون هذا القياس إلا بأن تكفروا بمن كان قبل نبيكم من الأنبياء ألم تكن قبل موسى شرائع وكتب منزلة وأنبياء عدة فلو كان مذهبكم لا ينسخ دين ديناً، لم يجب لكم أنتم شيء "(50) .

دور اليهود السياسي:

بعد وفاة "حبوس بن ماكس" سنة 429هـ/1037م (51)، تولى الحكم في غرناطة ابنه "باديس بن حبوس بن ماكسن بن زيري بن مناد" (429/467هـ/1037/1074م)، بموافقة من أخيه الأصغر "بلقين بن حبوس"، وبمساعدة وزير أبيه "حبوس"، إسماعيل بن النغريلة (52)، وكان باديس قد آثر أخاه بلقين بكل ما شاء، وفضله في الميراث على نفسه (53)، وقد لاقى "باديس" مصاعب في بداية حكمه، لمناوأة ابن عمه يَدَّيْر بن حباسه بن ماكسن له على الحكم، كذلك كان بعض شيوخ صنهاجة يؤثرون يَدَّيْر على باديس خوفاً منه إن صار الحكم إليه (54)، وذكر السيوطي أن الكاتب "أبا الفتوح ثابت بن محمد الجرجاني" كان من مشجعي يَدَّيْر ومحرضيه على القيام على ابن عمه باديس (55)، وكان هذا والمتآمرون الذين معه قد أشركوا في مؤامراتهم إسماعيل بن النغريلة اليهودي، الذي كان باديس عند توليه الحكم قد أبقاه الوزير الأول، كما كان في عهد أبيه حبوس، فتظاهر إسماعيل بالقبول، وأخبر باديس بالمؤامرة وأسمعه بنفسه مشاوراتهم عند اجتماعهم في منزلة، وعندما سمع باديس كل ما جرى في ذلك الاجتماع، أخذ يثق باليهودي ويشاوره في أكثر أموره مع بني عمه (56).

وكان "باديس" قد أبقى إسماعيل بن النغريلة وزير أبيه وكاتبه في وزارته ورفع من منزلته (57)، كما تولى إسماعيل قيادة جيش غرناطة في عهدي "حبوس وباديس" وقام بالعديد من الغزوات ضد بعض ملوك الطوائف (58) .وعندما تولى إسماعيل جباية الأموال في عهد باديس اختار عماله من اليهود، فاكتسبوا الجاه والمال في أيامه واستطالوا على المسلمين (59) .

وكان ما قام به إسماعيل من كشف المؤامرة السابقة التي دبرت للتخلص من باديس أثر كبير في الثقة الكبيرة التي حصل عليها، وبذلك مكنته من استخدام اليهود في الوظائف المختلفة وتحكمهم بالمسلمين وثرائهم .

وبعد وفاة إسماعيل بن النغريلة سنة 448هـ/1056م، خلفه في الوزارة ابنه يوسف الذي قام والده بتأديبه بأن جمع إليه المعلمين والأدباء من كل ناحية، وأعده للقيام بأعباء الوزارة (60) .

ويذكر ابن بلقين" أن "باديس" كره إسناد مهمة الوزارة إلى يوسف لصغر سنه، واعتمد على ابني القروي علي وعبد الله في تصريف شؤون المملكة، إلا أن "يوسف" تقرب إليهما بالأموال، حتى نصحا "باديس" بالاعتماد عليه، ثم استطاع يوسف بدهائه . ومكر اليهود . أن ينتزع ما كان بأيدي أبناء

القروي من سلطة وأملاك (61)، بذلك حصل يوسف على المكانة نفسها التي كانت لوالده من قبل وذلك في سنة 450هـ/1058م(62).

وسار "يوسف" على نهج والده في الاعتماد على اليهود في الوظائف وخاصة جباية المال، حتى ملأ خزائن باديس بها، وبذلك رفعه باديس فوق وزرائه وفوّضه في جميع أموره (63)، إلا أن "يوسف" بدأ يتغير على سيده "باديس" بعد أن قرّب هذا إليه شخصاً يُدعى النايه (64)، حيث قام النايه بالإفساد ما بين باديس ويوسف، وكان يقول لباديس مجرحاً ذاك اليهودي " قدأكل مالك، وتملك بأعظم من مالك، وبنى خيراً من قصرك، فالله الله في إزاحته، والتحبب إلى المسلمين بفقده " (65)، وقد وعده باديس بالعمل على قتله، وربما نقل ما دار بين باديس والنايه إلى يوسف عن طريق أحد العبيد الذين وضعهم يوسف جواسيس في مقر باديس، فشاور يوسف كبار اليهود في ذلك، فأشار بعضهم عليه بالنجاة بنفسه وأخذ ماله، إلا أن الرأي استقر على أن يخاطب المعتصم بن صمادح صاحب المرية (66) لقرب المرية من غرناطة، واتصل يوسف بالمعتصم ووعده على العمل في تصيير ملك باديس إليه (67)، ويبدو أن يوسف كان يهدف من وراء ذلك القضاء على حكم باديس والبربر، ثم إقامة دولة لليهود يكون على رأسها، يقول ابن عذاري " ... إن هذا اللعين طلب أن يقيم لليهود دولة، فدس إلى ابن صمادح صاحب المرية في السر أن يدخله غرناطة ويكون اليهودي في المرية ... "(68)، أما ابن بسام فيقول : " ... وإنما كان أراد أن يَثُلَّ عرش الباديسي بالصمادحي، لما كان يعلم من كلاله ويتيقن من قلة استقلاله، وقد عزم ساعة يخلو له وجه ابن صمادح بعد باديس أن يتمرس بجانبه ويُلحقه بصاحبه ... " (69) .

وبدأ ابن النغريلة بتنفيذ خطته بأن أشار على باديس بإرسال كبار صنهاجة وغيرهم من العبيد إلى المعاقل المهمة، وأظهر يوسف لهؤلاء أن "باديس" يريد إبعادهم عن صنع القرار السياسي بتقريب ابن النايه عليهم، فمما قاله لهم " ... فإذا أمسكنا معاقلنا وكان بنو عمكم بالحضرة يتجسر على تبديدكم، وكان أمره بعد ذلك هيناً، متى أراد التغيير قتلناه، ومتى ما سخط السلطان على أحدنا وأمر بنفيه على يديه، لجأ إلى معقل صاحبه " (70)، فقبل القوم قوله لحبهم في الولاية والسيطرة على المملكة .

ثم كتب يوسف إلى ابن صمادح يخبره بخروج القوم الغوغاء من غرناطة، وأنه لم يبق منها من يقدر على المقاومة، وبدأ ابن صمادح في حملته العسكرية يفتح الحصون وباديس مغرق في شرابه، وابن النغريلة يُلّح على ابن صمادح التعجيل بدخول غرناطة، ويبدو من ذلك أن باديس كان يجهل يوسف اليهودي خاصة واليهود عامة في كونهم يعيشون على المتناقضات بين الدول القائمة وبين الناس، وقدرتهم على إحداث الفتن في أماكن تواجدهم كافة حتى يكونوا هم الطرف الوحيد المستفيد من جراء ذلك، إلا أن عامة الناس أدركوا ما يقوم به يوسف من مكر وخيانة، بعد أن اكتشف ذلك أحد العبيد الذي خرج يصيح بالناس : إن اليهودي قد غدر بباديس، ويريد أن يدخل ابن صمادح

غرناطة، فتجمع العامة عازمين على قتل اليهودي الذي هرب بنفسه إلى داخل القصر، وتبعه العامة حتى ظفروا به وقتلوه، وأحالوا السيف على كل يهودي في غرناطة، وكان ذلك سنة 459هـ/1066م (71) .

دور العامة في القضاء على اليهود

مما سبق، يبدو جلياً المكانة التي احتلها إسماعيل بن النغريلة وابنه من بعده، وتقريبهم اليهود، وتحكمهم بأموال المسلمين وثرائهم على حساب العامة، فقد كان إسماعيل يسهر على مصالح اليهود، ويتفقد ذوي العوز منهم، ويمدهم بما يسد حاجاتهم، ولم تقتصر هذه الخدمات على يهود إسبانيا، بل تعدتهم إلى أمثالهم في إفريقية، وصقلية، وبيت المقدس، وبغداد، حتى أصبح اليهود في كل صقع وبلد يعتمدون على معونته وكرمه كما يقول دوزي (72) .

كما أن تعيينهم اليهود في الإدارات المختلفة في الدولة تظهر الرغبة بالسيطرة الكاملة عليها، وتنفيذ برنامجهم القومي، ويؤكد ذلك امتداد مساعدات إسماعيل بن النغريلة إلى اليهود من خارج الأندلس حيث لم يفرق بين اليهود في أماكن تواجدهم كافة، ويبدو أن ابنه أراد استكمال هذا البرنامج في تجميع اليهود وإقامة دولة لهم أسوة بملوك الطوائف الضعفاء، عندما حرّض ابن صمادح على مهاجمة غرناطة، فكان هدفه كما قال ابن بسام أن يشل عرش الباديسي بالصمادحي (73)، وفي النهاية أن يقضي على المنتصر منهم، ويحقق حلمه في إقامة دولة اليهود في غرناطة والمرية، وكل ذلك أدى إلى كراهية العرب والبربر لليهود، وأبدوا استياءهم من تنامي سلطانهم، ويقدّم "أبو الحسين بن الجد" صورة واضحة لتحكم اليهود والتي لا شك تُظهر الاستياء من ذلك بقوله (74) :

تحكمت اليهود على الفروج وتاهت بالبغال وبالسروج

وقامت دولة الأنذال فينا وصار الحكم فينا للعلوج

وكان اعتماد البربر على اليهود في تصريف شؤون دولتهم محل انتقاد شديد من قِبَل المسلمين حتى خارج غرناطة، فابن عمار يمدح المعتضد لحربه البربر الذين اعتمدوا على اليهود فيقول (75) :

شقيت بسيفك أمة لم تعتقد إلا اليهود وإن تسمت بربرا

كما ينتقد "ابن حزم" اعتماد البعض على اليهود في الوظائف الإدارية، ويبدو ذلك في رسالة " التلخيص لوجوه التخليص " عندما ردّ على سؤال حول الفتنة في قرطبة، وما نتج عنها من قيام دول الطوائف فيقول " وأما ما سألتم من أمر هذه الفتنة ... وهي فتنة أهلكت الأديان إلا من وفى الله تعالى ... وعمدة ذلك أن كل مدّبر مدينة أو حصن في شيء من أندلسنا هذه، مُحارب لله تعالى ورسوله، وساع في الأرض بفساد ... مسلطون لليهود على قوارع طرق المسلمين في أخذ الجزية والضريبة من أهل الإسلام " (76) .

بذلك يظهر أن هناك إجماعاً بين المسلمين في كراهيتهم لليهود، وعدم رغبتهم بل ورفضهم في الاعتماد عليهم في وظائف الدولة .

وقد أدى اعتماد بني زيري على اليهود إلى سخط المسلمين، وأنفت العامة والخاصة من مكر اليهود وما اشتهروا به من تغيير الأحوال (77)، فكانت ثورة العامة التي أدت إلى مقتل يوسف بن النغريلة سنة 459هـ/1066م .

أما الذي ساهم في تعبئة العامة على ابن النغريلة، فهو الفقيه الأندلسي "أبو إسحق إبراهيم بن مسعود الألبيري" (78)، الذي كان ينظر بامتعاض إلى قيام اليهود بشؤون الوزارة، ولما أساء "يوسف بن النغريلة" السيرة في أهل غرناطة نظّم" الألبيري "قصيدة يحرّض بها على اليهود وعلى "باديس بن حبوس "، الذي استخدمهم في الدولة، وأثارت قصيدته حركة شعبية قوية أنهت سلطة اليهود في غرناطة، وأورد هذه القصيدة ابن الخطيب (79)، وبدأ الألبيري قصيدته بمخاطبة الصنهاجيين، يحرضهم على زعيمهم باديس الذي يتحمل مسؤولية الوضع الذي وصلت إليه غرناطة بعد تحكم اليهود فيها، كما داعب الألبيري المشاعر الدينية لهم ليكون وقعها كبيراً فيقول :

ألا قل لصنهاجة أجمعين بدور الندى وأسد العرين
لقد زلّ سيدكم زلة تقر بها أعين الشامتين
تخير كاتبه كافراً ولو شاء كان من المسلمين
فعز اليهود به وانتخوا وتاهوا وكانوا من الأرذلين (80) .

ثم يقوم الألبيري بعقد مقارنة بين ما وصل إليه من ثراء وجاه، وما نزل بالمسلمين من الفقر والمذلة فيقول :

وإني احتللت بغرناطة فكنت أراهم بها عابثين
وقد قسموها وأعمالها فمنهم بكل مكان لعين
وهم يقبضون جباياتها وهم يخصمون وهم يقضون
وهم يلبسون رفيع الكسا وأنتم أوضعها لابسون
وقد ناهضوكم إلى ربكم فما تمنعون ولا تنكرون (81)

ثم يحرض باديس بن حبوس على قتل يوسف واستصفاء أمواله ومن معه من اليهودي فيقول :

فبادر إلى ذبحه قربة وضح به فهو كبش سمين
ولا ترفع الضغط عن رهطه فقدكنزوا كل علق ثمين
وفرق عراهم وخذ مالهم فأنت أحق بما يجمعون
ولا تحسبن قتلهم غدرة بل الغدر في تركهم يعبثون (82)

بهذه القصيدة استطاع الألبيري أن ينفذ إلى قلوب سامعيه من بربر صنهاجة، وانتقلت هذه الأبيات من بيت لآخر، ومن فم إلى آخر، وأصبح الناس يتحدثون علانية عن نية اليهود في إقامة مملكة يهودية (83)، لذلك سارعوا بالقيام عليهم بغرناطة، وقتل يوسف وحوالي ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف من اليهود في سنة 459هـ/1066م (84) .

إلا أنه ورغم تأثير قصيدة الألبيري على الناس، فلم تكن هي السبب الرئيسي في نقمة العامة على اليهود والثورة ضدهم، لأن هذه النقمة كانت سابقة للقصيدة، والألبيري استغل فقط كراهية ونقمة العامة على اليهود، وحرك في نفوسهم الثورة عليهم .

فهذا الإجماع الشعبي في الثورة على اليهود، كان لإدراكهم نوايا وتوجهات اليهود العنصرية، التي تهدف إلى إنهاء الحكم الإسلامي، وإقامة دولة يهودية في غرناطة، إلا أنه وبعد كشف مؤامرة ابن النغريلة بتقدم جيوش المعتصم بن صمادح نحو غرناطة، ولم يكن هناك مجال للشك في غدر ابن النغريلة، أما قصيدة الألبيري فكانت الضربة النهائية والسيف الذي سُدد في قلب يهود غرناطة وزعيمهم، إلا أننا يمكننا أن نلخص أسباب سيطرة اليهود وقتلهم بما يلي :

أ . وقوع أغلب أحداثها في فترات ضعف السلطة الإسلامية الحاكمة، وانشغال حكام المسلمين باللهو وترك مقاليد الحكم بأيدي المقربين من رجال الحاشية ومنهم اليهود .

ب . تغلب شهوة الحكم على اليهود، وظهور مشاعرهم الحقيقية في الاستبداد اليهودي على مقاليد الحكم على حساب الحكم الإسلامي والمجتمع الإسلامي على الغالب .

جـ . لجوء اليهود إلى أساليب الغدر الوضيعة بين رجال الدولة الإسلامية لتحقيق أهداف الاستبداد بالسلطة.

د . انفتاح النظام الإسلامي في الحكم على غير المسلمين من أهل الذمة، اعتقاداً منهم بأن هؤلاء لا تشره نفوسهم إلى الولاية، لأنهم يمثلون أقلية بالمقارنة مع المجتمع المسلم .

أما التجربة اليهودية في غرناطة فهي تؤكد على نفسية اليهود التي جُبلت على الغدر والخيانة، فعلى الرغم من المكانة المرموقة التي احتلوها في عهد بني زيري إلى أنهم استطالوا على المسلمين، وعملوا على تحطيم الدولة وإنهائها بالمؤامرة التي تمثل سلوكاً طبيعياً جُبلوا عليه على مرّ العصور .

كما أن هذه التجربة من زاوية أخرى تبين حالة التفكك والتشرذم لدول الطوائف الإسلامية، وتشكيكهم في بعضهم البعض، حتى وصل بهم الأمر إلى عدم الثقة بإخوانهم المسلمين، وبالتالي الاعتماد على أهل الذمة وتسليمهم لرقاب المسلمين وأموالهم، وهذا يُظهر أن ملوك الطوائف لم يشعروا بالشرعية في حكمهم فخافوا من أقرانهم المسلمين .

كما تُبين تلك التجربة أن المجتمع الإسلامي مهما كان مفككا ومغلوباً على أمره إلا أنه وفي الوقت المناسب يقوم بتصحيح التاريخ بما يتوافق ومصلحة الأمة الإسلامية .

وتُبين هذه التجربة أيضاً عمق الخلاف بين المسلمين وأهل الذمة، وأنهم . أهل الذمة . مهما عُوملوا بالتي هي أحسن، إلا أنهم سيبقون يتحينون الفرص للقضاء على الإسلام، لأنهم أعداء حقيقيون له، مصداقاً لقوله تعالى " ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم " (85) .

الخاتمة:

يرجع تسلط اليهود على دولة بني زيري إلى انشغال الحكام المسلمين بحياة اللهو الترف، حيث تركوا مقاليد الحكم والإدارة في أيدي المقربين من حاشيتهم، فظهر بعض اليهود أمثال ابن لنغريلة الذي تحكم في مقاليد الحكم .

يعود استبداد اليهود بالسلطة على حساب الحكم الإسلامي السائد ومجتمع المسلمين الغالب إلى رغبة اليهود في إنشاء دولة خاصة بهم، وإلى شهوة السلطان وحب التملك لديهم .

إن ما وصل إليه اليهود من مكانة مرموقة يرجع إلى انفتاح النظام الإسلامي في الحكم على غير المسلمين من أهل الذمة، وإتاحة الفرص لهم لتسلم المناصب المختلفة في المجالات الإدارية والمالية .

إن ما وصل إليه اليهود من مكانة في الدولة الزيرية الصنهاجية يرجع في أحد أسبابه إلى عدم الثقة بين البربر والعرب وبين البربر أنفسهم، فاعتقد القائمون على هذه الدولة أنه لكون اليهود أهل ذمة وأقلية ضمن مجتمع إسلامي كبير، لا يمكن أن يفكروا بإقامة دولة خاصة بهم على حساب الأكثرية الإسلامية .

عمل ابن النغريلة على الارتقاء باليهود في دولة بني زيري من خلال إسناد المناصب الإدارية في الدولة لهم وإغداق الأموال عليهم، ثم تعميق الفكر اليهودي لديهم من خلال النهوض بالأدب العبري ونسخه للتلمود وتوزيعه عليهم، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى لُيظهر ابن النغريلة نفسه القائد والمرجع الأساسي والأب الحاني على اليهود، إلا أن هذا الفعل يُظهر أيضاً نزعة التعصب ليهوديته، ومحاولة بعث الروح القومية بين اليهود .

إن مهاجمة يوسف بن النغريلة للقرآن الكريم تظهر أولاً جهله بالقرآن ومعاداته للدين الإسلامي والمسلمين، كما تُظهر حالة التردي التي وصل إليها حكام غرناطة آنذاك .

إن ثقة باديس بيوسف ومحاولة الأخير الإطاحة بحكمه يرجع إلى جهل باديس بطبيعة اليهود المجبولة على الغدر والخيانة، وإلى استغلالهم المتناقضات بين الدول القائمة .

وعلى الرغم من أثر قصيدة الألبيري على عامة الناس في التحريض على اليهود، إلى أنها لم تكن السبب الوحيد في هذه الثورة، بل كان لسوء سيرة اليهود في حكم أهل غرناطة وتماديهم في الظلم عبر سنوات حكمهم مما دفع الناس لقتل اليهود، كما أن هذه الثورة تُظهر تنامي الوعي السياسي والحس الوطني والديني لأهل غرناطة من العرب والبربر، كما أن المسلمين قبلوا وجود الأقليات غير الإسلامية في الدول الإسلامية، وسمحوا لهم بتولي المناصب الإدارية على أساس قبول هؤلاء بالسيادة الإسلامية وضمن غلبة المجتمع الإسلامي، إلا أن محاولات الخروج على هذا النظام كانت تؤدي إلى ثورة المجتمع المسلم وضرب محاولات الخروج بالقضاء على رؤوسها، تفادياً لتكرارها ولتكون عبرة لمن يفكر بتكرارها .

مراجع البحث وإحالاته:

المصادر والمراجع

1 . القرآن الكريم

2 . ابن الأبار: (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ت . 658هـ/1259)

ـ كتاب الحلة السيراء، حققه وعلق حواشيه حسين مؤنس (القاهرة : دار المعارف، ط2، 1985

. التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عبد السلام الهراس (الدار البيضاء : دار المعرفة، ودار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ب.ت .

3 . ابن الأثير : (أبو الحسن بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ت.630هـ/1232م . الكامل في التاريخ (1_13)، بيروت : دار صادر، 1982م) .

4 . بالنثيا (آمخل جنثالث) تاريخ الفكر الأندلسي، نقله عن الإسبانية حسين مؤنس (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ط1، 1955م).

5. ابن بسام : (أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني ت.542هـ/1147م) ـ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس (بيروت : دار الثقافة، 1997م) .

6. بشتاوي (عادل سعيد) ـ الأندلسيون المواركة (دمشق : دار أسامة، 1985م).

7. ابن بلقين : (الأمير عبد الله بن بلقين بن باديس بن حبوس بن زيري الصنهاجي، أخر ملوك غرناطة في القرن الخامس الهجري ـ مذكرات الأمير عبد الله المسماة بكتاب التبيان، نشر وتحقيق إ. ليفي بروفنسال، (مصر دار المعارف، 1955).

8. بيرس :(هنري) ـ الشعر الأندلسي في عصر ملوك الطوائف، ترجمة الطاهر أحمد مكي (مصر: دار المعارف، ط1، 1988م).

9. ابن حزم :(أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ت. 456هـ/1063م) ـ الفصل في الملل والأهواء والنحل (القاهرة : المطبعة الأدبية، 1317هـ) . رسائل ابن حزم، تحقيق إحسان عباس (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 1987م)

10. الحميري :(أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، جمعه سنة 866هـ/1464م) . الروض المعطار في خبر الأقطار، معجم جغرافي، تحقيق إحسان عباس(بيروت : مكتبة لبنان، ط2، 1984م)

11. ابن خاقان : (أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي الإشبيلي ت. 529هـ/1134م) . قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، حققه وعلق عليه : حسين يوسف خريوش، (عمان : مكتبة المنار للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1989م) .

12. ابن الخطيب :(لسان الدين محمد بن عبد الله السلماني ت.سنة 776هـ/1374م)

. الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله عنان (القاهرة : مكتبة الخانجي، والشركة المصرية للطباعة والنشر، 1973_1977م).

ـ تاريخ إسبانيا الإسلامية أو كتاب أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق وتعليق إ .ليفي بروفنسال، بيروت، دار المكشوف، ط2، 1956م) .

13. ابن خلدون :(أبو زيد عبد الرحمن بن محمد المغربي، ت. سنة 808هـ/1405) ـ تاريخ ابن خلدون، المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (أربعة عشر جزءاً في ثمانية مجلدات)، (بيروت : دار الكتاب اللبناني، 1981م)

14. دوزي :(رينهرت)

ـ المسلمون في الأندلس، ترجمة حسن حبشي (الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م)

. ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام، ترجمة كامل كيلاني (القاهرة : مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط1، 1933م) .

15. الذهبي : (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ت. 748هـ/1348م) ـ سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من الأساتذه (بيروت : مؤسسة الرسالة، 1981_1985م.

16. السيوطي :(جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ت. 911هـ/1505م) . بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم (بيروت : المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع ب. ت .

17. ابن سعيد :(علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك ت. 685هـ/1286م) . المغرب في حلى المغرب، وضع حواشيه خليل المنصور (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1997م .

18. شيخ الرَّبوة : (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري الدمشقي، ت. سنة727هـ/1327م) . نخبة الدهر في عجائب البر والبحر (طبع بمدينة بطرسبورغ في مطبعة الأكاديمية الامبراطورية سنة 1865م)

19. صاعد الطليطلي الأندلسي : (أبو القاسم صاعد بن أحمد الأندلسي (ت. 462هـ/1069م) . ـ طبقات اللأمم، (مصر، مطبعة السعادة، 1932م) .

20. العبادي (أحمد مختار) . في تاريخ المغرب والأندلس (الاسكندرية، مؤسسة الثقافة الجامعية، د.ت).

21. الضبي : (أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة ت. 599هـ/1202م) . بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق روحيّة عبد الرحمن السويفي (بيروت : دار الكتب العلمية، ط1، 1997م)

22. عبد المجيد : (محمد بحر) ـ اليهود في الأندلس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1970م

23. عبد الواحد المراكشي : (محيي الدين بن محمد عبد الواحد بن علي التميمي ت. 647هـ/1249م) . المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد سعيد عريان، (القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1963م)

24. ابن عذاري المراكشي : (أبو العباس أحمد بن محمد، كان حياً عام 712هـ/1312م) ـ البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة ج . س . كولان . وإ . ليفي بروفنسال (بيروت : دار الثقافة، ط2، 1980م)

25. عنان : (محمد عبد الله) ـ دولة الإسلام في الأندلس . العصر الثاني . دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي (القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1960م)

26. أبو الفداء : (عماد الدين إسماعيل بن علي ت. 732هـ/1331م) ـ المختصر في أخبار البشر، ويعرف بتاريخ أبي الفداء (المطبعة الحسينية المصرية، ط1، ب. ت.)

27. القلقشندي : (أحمد بن علي ت. 821هـ/1418م) . صبح الأعشى في صناعة الإنشا، شرح وتعليق نبيل خالد الخطيب (بيروت : دار الكتب العلمية، ط1، ص1987م)

28. مريم قاسم طويل : ـ مملكة المرية في عهد المعتصمر بن صمادح 443_484هـ/1051.1091، (بيروت : دار الكتب العلمية، الدار البيضاء : مكتبة الوحدة العربية، 1994) .

29. المقري : (شهاب الدين أحمد بن محمد المقّري التلمساني ت. 1041هـ/1631م) ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، شرحه وضبطه وعلق عليه وقدم له الدكتورة مريم قاسم الطويل، والدكتور يوسف علي الطويل (بيروت : دار الكتب العلمية، ط1، 1995م)

30. مؤلف مجهول : ـ الاستبصار في عجائب الأمصار، تحقيق سعد زغلول عبد الحميد، نشر جامعة الاسكندرية ب. ت.

31. ابن الوردي : (زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر ت. 749هـ/1349م) ـ تتمة المختصر في أخبار البشر، ويعرف بتاريخ ابن الوردي، تحقيق أحمد رفعت البدراوي (بيروت : دار المعرفة، 1970م)

المراجع الأجنبية:

1- Encyclopdia del Islam (1_5) , Nouvelle edition , Leiden , 1960_1986.
2- Garcia Gomez (Emilio) : Cinco poetas Musulmanes , Madrid , 1959.
3- Garcia Gomez , Poemas Arabigoandaluces , cuarta ed . Garcia Gomez
4- Gozalo Maeso (David) : Manual de hisroria de la Literatura hebrea , Madrid , 1960
5- Gozalo Maeso (David) : Garnata al-yahud (Granada en la historia del Judaismo espanol) universidad de Granada , 1963.

الهوامش:

(1) ابن بلقين، مذكرات الأمير عبد الله، ص16_17، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، م6، ص366_367، و(م7، ص70)، علماً أن ابن الأثير يذكر أن دخول زاوي مع أخويه إلى الأندلس كان سنة 373هـ/983م، الكامل في التاريخ، جـ9، ص32_33، أما ملوك صنهاجة فكانوا تابعين للدولة العبيدية الشيعية، وكانت الزعامة فيهم لزيري بن مناد الذي قاد الجيوش للعبيدين في حربهم بالمغرب الأقصى، وفي قتال أبي يزيد بن مخلد بن كيدار الأباضي الخارجي مع الخليفة الفاطمي الطاهر إسماعيل المنصور، وقبل انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر عيّن المعز لدين الله الفاطمي بلكين بن زيري على المغربين الأدنى والأوسط سنة 373هـ، ثم خلفه ابنه المنصور بن بلكين سنة 374هـ، وبعد وفاته سنة 376هـ تولى باديس بن المنصور إمارة إفريقية، وفي حكم باديس دخل زاوي بن زيري بن مناد الأندلس بسبب الحروب التي وقعت مع باديس، انظر في ذلك : ابن الخطيب، أعمال الأعلام، تحقيق بروفنسال، ص228_229، ابن عذاري، البيان جـ3، ص262، مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، تحقيق سعد زغلول عبد الحميد، ص170، عنان، دول الطوائف، ص120_122 .

(2) عن هذه الفتنة وما تبعها انظر: ابن عذاري، البيان، جـ3، ص75_76 .

(3) ابن عذاري، البيان، جـ3، ص113، ابن الخطيب، أعمال الأعلام . ص119، إلا أن ابن بلقين يذكر أن أهل مدينة البيرة هم الذين طلبوا من بني زيري الاستقرار في أرضهم لحمايتهم، مذكرات الأمير عبد الله، ص18_19 .

أما مدينة البيرة فيقول عنها الحميري : إنها من كور الأندلس، نزلها جند دمشق من العرب وكثير من موالي عبد الرحمن بن معاوية، وهو الذي أسسها وأسكنها مواليه، وخربت البيرة في الفتنة، وانفصل أهلها إلى مدينة غرناطة، وبين البيرة وغرناطة ستة أميال، الروض المعطار، ص28 .

(4) ابن بلقين، مذكرات، ص20_22، وفي بناء غرناطة يشير القلقشندي، إلى تملك زاوي لها بقوله له " وأما غرناطة، فملكها أيام الفتنة زاوي بن زيري بن مناد ... " صبح الأعشى، جـ5، ص242، أما ابن خلدون فاكتفى بالإشارة إلى نزول زاوي بغرناطة واتخاذها داراً لملكه ومعتصماً لقومه، تاريخ ابن خلدون (م4، ص346) و(م6، ص368) .

أما شيخ الربوة فيشير إلى أن البيرة كانت قصبة كورة البيرة في صدر الإسلام، ثم صارت غرناطة هي القصبة بعدها، فانتقل الناس إليها، نخبة الدهر، ص242_243 .

وغرناطة : مدينة جنوب الأندلس، في غاية الحصانة، تشبه دمشق من الشام، يُغذي أنهارها جبل الثلج . شلير. لمزيد من المعلومات يُنظر: القلقشندي، صبح الأعشى، جـ5، ص207 .

(5) علي محمود الإدريسي : هو علي بن حمود، بن ميمون، بن حمود، بن علي، بن عبيد الله، بن إدريس، بن إدريس، بن عبد الله، بن حسن، بن علي، بن أبي طالب، وهو أول ملوك بني هاشم بالأندلس، لقبه الناصر لدين الله، استمر في الخلافة سنة واحدة وتسعة أشهر وتسعة أيام، وقُتل سنة 408هـ، لمزيد من التفصيل انظر: ابن عذاري، البيان، جـ3، ص119_120، 122، 123 .

(6) خيران العامري : هو خيران الصقلبي العامري، كان من فتيان ابن أبي عامر، ولما انتهت الخلافة، انتزى خيران على مدينة المرية وأعمالها، وانضم إليه جميع فتيان محمد بن أبي عامر وبقي أميراً على المرية إلى وفاته سنة 419هـ، ابن عذاري، البيان، جـ3، ص166 .

(7) منذر بن يحيى التجيبي أمير الثغر الأعلى سرقسطة، قتله ابن عم له يُسمى عبد الله بن حكم سنة 430هـ، يُنظر: ابن عذاري، البيان، جـ3، ص178، ابن الأبار، الحلة السيراء، جـ2، ص246 . ابن بسام، الذخيرة، ق1، م1، ص180 .

(8) أهل الأندلس مصطلح يدل على سكان شبه الجزيرة الإيبيرية من الإسبان أولاً مع بدايات الفتح الإسلامي لشبه الجزيرة، حيث يقول الرازي عند حديثه عن عملية الفتح الإسلامي " تسامع الناس من أهل بر العدوة بالفتح على طارق بالأندلس وسعة المغانم فيها، فأقبلوا نحوه من كل وجه، وخرقوا البحر على كل ما قدروا عليه من مركب وقشرْ، فلحقوا بطارق، وارتفع أهل الأندلس عند ذلك إلى الحصون والقلاع ... ".

المقري، نفح، جـ1، ص205 .

ومع بداية الفتنة البربرية ظهرت النعرة الأندلسية، وظهر تعبير جديد هو أهل الأندلس أو العصبية الأندلسية، مقابل الحزب البربري، ابن بسام، الذخيرة، ق1، م1، ص133، ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص13، ابن عذاري، البيان، جـ3، ص47 .

(9) ابن بسام، الذخيرة، ق1، م1، ص453، ابن الأثير، الكامل، جـ9، ص271_272، ابن عذاري، البيان، جـ3، ص121، 125، ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص130، المقري، نفح الطيب، جـ1، ص412 .

(10) مذكرات الأمير عبد الله، ص20 .

(11) ابن الأثير، الكامل، جـ9، ص272، عبد الواحد المراكشي، المعجب، ص98، المقري، نفح، جـ1، ص29، ابن الخطيب، الإحاطة، تحقيق محمد عبد الله عنان، جـ3، ص297 .

(12) ابن بلقين، مذكرات الأمير عبد الله، ص24، ابن بسام، الذخيرة، ق1، م1، ص458_459، ابن سعيد، المغرب، جـ2، ص86، ابن عذاري، البيان، جـ3، ص128_129، ابن الخطيب، الإحاطة، جـ1، ص516 وأعمال الأعلام، ص131، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، م4، ص346 وم6، ص368 .

(13) ابن بلقين، مذكرات الأمير عبد الله، ص24_25 .

حبوس بن ماكسن : يُكنى أبا السعود، ويُلقب بالحاجب، وهو لقب ملكي، وبسيف الدولة وهو لقب تشريف، تملك غرناطة بعد رحيل زاوي بن زيري إلى إفريقية، وأقام بها مُلكاً عظيماً وأصبح من أعظم ملوك الطوائف بالأندلس، لمزيد من التفصيل يُنظر : ابن سعيد، المغرب، جـ2، ص86، أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، جـ2، ص198، ابن الوردي، تتمة المختصر في أخبار البشر، جـ2، ص8، القلقشندي، صبح الأعشى، جـ5، ص242، 248، ابن الخطيب، الإحاطة، جـ1، ص477، وأعمال الأعلام، ص229، ابن عذاري، البيان، جـ3، ص264، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، م4، ص346 وم6، ص369 .

(14) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، م4، ص346، وم6، ص368_369، القلقشندي، صبح الأعشى، جـ5، ص242_248، إلا أن ابن الخطيب يذكر أن زاوي بعد قتله المرتضى خاف تمالؤ الأندلس عليه، فأسند الأمر إلى أخيه حبوس، وبعد رحيله ندم على ذلك، الإحاطة، جـ1، ص477، وانظر ابن بلقين، مذكرات، ص25 .

(15) Garnata al-Yahud, p.19,37,47، وانظر : العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص53، بشتاوي، الأندلسيون المواركة، ص202، مريم قاسم طويل، مملكة المرية في عهد المعتصم بن صمادح، ص72_73 .

(16) كان من عادة اليهود أن يتخذوا اسمين، اسماً يُعرف به بين اليهود، وآخر يُعرف به بين غيرهم، انظر محمد بحر عبد المجيد، اليهود في الأندلس، ص39 .

واختلف الذين ترجموا لإسماعيل في رسم اسمه وشهرته، فأسماه ابن حزم أشموال بن يوسف الداوي المعروف بابن النغريلة، الفصل، جـ1، ص152، وذكره صاعد الأندلسي باسم أبي إبراهيم بن إسماعيل بن يوسف المعروف بابن الغزال، طبقات الأمم، ص36، وجعله الأمير عبد الله وابن الخطيب باسم بن نغرالة، مذكرات، ص36، الإحاطة، جـ1، ص434، أعمال الأعلام، ص230، وذكره ابن بسام باسم النغريلي، الذخيرة، ق1، م1، ص761، وذكره ابن خلدون باسم نغرله، تاريخ، م4، ص346، وأنجل بالنثيا باسم النغرلة، تاريخ الفكر الأندلسي، ص15، 107، ودوزي باسم نغريلة، المسلمون في الأندلس، جـ3، ص21، وولد إسماعيل (صموئيل هاليفي) في قرطبة بعد أن هاجر إليها أبوه قادماً من ماردة، ودرس التلمود على يد الربان هانوخ . الرئيس الروحي للجالية اليهودية . ثم انصرف إلى دراسة الأدب العربي، وتثقف بأكثر علوم ذلك العصر، يُنظر دوزي، دول الطوائف، ص39 .

(17) ابن حزم، رسائله، دوزي، ملوك الطوائف، ص39 .

(18) ابن حزم، رسائله، جـ3، ص9، دوزي، ملوك الطوائف، ص40_41 .

(19) مذكرات الأمير عبد الله، ص30 .

(20) دوزي، ملوك الطوائف ص41 .

(21) Huici Miranda : Encyclopedia del Islam (T.H P . 1036).

(22) Garcia Gomez : Poemas Arabigoandaluces (p.32) .

(23) Garcia Gomez : Cinco Poetas Musulmanes , Madrid , 1959 (P.97).

(24) ابن بلقين، مذكرات، ص31_32 .

(25) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق1، م2، ص761 .

(26) المصدر نفسه، ق1، م2، ص765 .

(27) المصدر نفسه، ق1، م2، ص664 .

(28) المصدر نفسه، ق1، م2، ص765 .

(29) المصدر نفسه، ق1، م2، ص765 .

(30) Gonzalo Maeso : Manual de historia (p.473)، دوزي، ملوك الطوائف، ص43_44 .

(31) طبقات الأمم، ص136 .

(32) ناغيد أو ناغيذ العبرية، لقب أحرزه إسماعيل وانتحله ابنه من بعده على غير استحقاق كما يقول ابن بسام في الذخيرة، ق1، م2، ص767، ومعناه المدبر عندهم، أو رئيس القصر أو القيم على المعبد، أو قائد الجيش أو رئيس فصيلة منهم أو زعيم قبيلة، ابن حزم، رسائل تحقيق إحسان عباس، ج3، ص8 من مقدمة المحقق .

(33) ابن بسام، الذخيرة، ق1، م2، ص767، دوزي، ملوك الطوائف، ص45 .

(34) ابن بسام، الذخيرة، ق1، م2، ص766 .

(35) الذخيرة، ق1، م2، ص766 .

(36) المصدر نفسه، ق1، م2، ص766 .

(37) ابن حزم، رسالة في الرد على ابن النغريلة اليهودي، ص43 .

(38) الفصل، ج1، ص135، 152 .

(39) المغرب، ج2، ص91 .

(40) الإحاطة في أخبار غرناطة، ج1، ص434، 439 .

(41) ابن عذاري، البيان، ج3، ص264، 265، 266 .

(42) تاريخ ابن خلدون، ج4، ص160، 161 .

(43) ابن حزم، رسالة في الرد على ابن النغريلة اليهودي، ج3، ص18 .

(44) المصدر نفسه، ص42 .

(45) انظر رد ابن حزم في رسائله، ج3، ص41_70 .

(46) ابن سعيد، المغرب، ج2، ص91 .

(47) الذخيرة، ق1، م2، ص766 .

(48) ابن حزم، رسائله، ج3، ص42 .

(49) دوزي، ملوك الطوائف، ص163_164 .

(50) مذكرات الأمير عبد الله، ص4، 5 .

(51) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ9، ص286_292، أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، جـ2، ص198، الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ18، ص592، ابن الوردي، تتمة المختصر في أخبار البشر، جـ2، ص8، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، م4، ص346، وم6، ص369 .

(52) ابن عذاري، البيان، جـ3، ص264، ابن الخطيب، أعلام الأعلام، ص230 .

(53) ابن بلقين، مذكرات الأمير عبد الله، ص35 .

(54) المصدر نفسه، ص27 .

(55) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، المكتبة العصرية، م1، ص482 .

(56) ابن بلقين، مذكرات الأمير عبد الله، ص31 .

(57) ابن عذاري، البيان، جـ3، ص264، ابن الخطيب، الإحاطة، جـ1، ص434 _438

(58) ابن حزم، رسائله، جـ3، ص12.

Gonzalo Maeso : Gornata_yahud (p.61_62 ; Maeso : Manual (p.471) .

(59) ابن عذاري، البيان، جـ3، ص264، ابن الخطيب، الإحاطة، جـ1، ص438 .

(60) ابن الخطيب، الإحاطة، جـ1، ص439 .

(61) مذكرات الأمير عبد الله، ص36_38 .

(62) ابن حزم، رسائله، جـ3، ص19 من مقدمة المحقق .

(63) ابن عذاري، البيان، جـ3، ص264_265 .

Gonzalo Maeso : Gornata_yahud(p. 77)

(64) النايه كان عبداً للمعتضد بن عباد، غدر بسيده والتحق بخدمة باديس، فنال مكانة عظيمة لالتقاء الطرفين في كراهية بني عباد، يُنظر: ابن بلقين، مذكرات الأمير عبد الله، ص47_48) .

(65) المصدر السابق، ص47 .

(66) هو أبو يحي بن معن بن صمادح، تولى المرية بعد أبيه، وتلقب بالمعتصم بالله، وبالرشيد، لمزيد من التفاصيل عنه يُنظر: ابن عذاري، البيان، جـ3، ص167_168، ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص1909_191 .

(67) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص231، ابن عذاري، البيان، جـ3، ص266، ابن بلقين، مذكرات الأمير عبد الله، ص52، 53 .

(68) ابن عذاري، البيان، جـ3، ص266 .

(69) الذخيرة، ق1، م2، ص768 .

(70) ابن بلقين، مذكرات، ص52_53 .

(71) لمزيد من التفصيل يُنظر: ابن بلقين، مذكرات، ص52_54 .

(72) ملوك الطوائف، ص45 .

(73) الذخيرة، ق1، م2، ص768 .

(74) المصدر نفسه، ق2، م2، ص562 .

(75) قلائد العقيان، ص283، المعجب، ص175 .

(76) رسائله، ج3، ص173 .

(77) ابن بلقين، مذكرات، ص54 .

(78) يُنظر ترجمته في : بغية الملتمس، ص191، ترجمة رقم "520"، والتكملة لكتاب الصلة، ج1، 118، ترجمة رقم "325"، والمغرب في حلى المغرب، ج2، ص106 .

(79) أعمال الأعلام، ص231_233 .

(80) أعمال الأعلام، ص231، والمغرب، ج1، ص106 .

(81) أعمال الأعلام، ص232 .

(82) المصدر نفسه، ص233 .

(83) هنري بيرس، الشعر الأندلسي، ص247 .

(84) ابن عذاري، البيان، ج3، ص275، ابن بسام، الذخيرة، ق1، م2، ص769، مذكرات الأمير عبد الله، ص54، إلا أن ابن الخطيب يذكر أن مقتل ابن النغريلة ويهود غرناطة كان سنة 469هـ/1076م أو 465هـ/1072م، وأعمال الأعلام، ص233 .

(85) سورة البقرة، آية 120 .